

كشف المحجة لثمره المهجة

[128] والفصول، وهياً اـ جل جلاله لك كتباً كثيرة في النبوة والامامة يكفيك منها نظر ما تريد نظره من المعاني المطلوبة التي قد تعب فيها غيرك وكانت من اـ جل جلاله لك كالهدية المفرغة الموهوبة، وهياً اـ جل جلاله كتباً كثيرة عندي في الزهد اجعلها عند المجلس الصالح من الجلوس وتأدب بما أدب اـ جل جلاله من كان قبلك من الانبياء والاولياء والاولياء وبما قوى به من كان دونك من الضعفاء حتى جعله بفضل من الاولياء وجمع له بين سعادة دار الفناء ودار البقاء فالسابق والمسبوق من أصل واحد، لكن السابق ذا همة عالية فلم يقنع بدون السعادة الفانية والباقية وكان المسبوق ذا همة واهية ففنع بالحالة الواهية، وهياً اـ جل جلاله كتباً كثيرة عندي في تواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم من الذين طلبوا سراب الدنيا الزايل وسودوا وجوه العقل والفضل بخسران العاجل والآجل ورحلوا من الدنيا بأحمال الذنوب وأثقال العيوب، وكانوا كأنهم في أحلام ومنام، وباعوا بتلك الايام ما لا يبيعه ذووا الهمم العالية الباهرة من سعادة الدنيا والاخرة، فاحذرهم على دينك ومولاك فـ اـ أن تتقرب إليهم أو تقرب منهم مهما أمكنك ففي قريبهم السم الناقع والهلاك، وإنما ذخرت لك تواريخهم باـ جل جلاله لتنظر أول أمورهم وآخرها وطواهرها وسرائرها وترى ما فعلوا بنفوسهم وما رضوا به من نحوسهم وضرهم وبؤسهم بساعات ولذات يسيرة وأعمار قصيرة وكيف خدعهم الشيطان عدوهم وعدو مولاهم وسلبهم دنياهم وأخراهم. واعلم يا ولدي محمد إنني كنت يوماً أنظر في كتاب من التواريخ المذكورة
